Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مصر وحدها بل فى جميع البلاد العربية، وكان محمود سامى البارودى، هو المنقذ الذى هيأه القدر لمصر والشعر العربى، كى يرّد عليه حياته الخصبة، ويعدّه لنهضة أدبية رائعة، وقد عكف على قراءة الشعر العربى القديم فى ينابيعه الأصيلة فى العصر العباسى وقبله، حتى تمثل صياغته وموسيقاه تمثلاً منقطع النظير، وأخذ يسجل به تسجيلاً بديعًا حياته وخواطره ومشاعره، وحياة أمته وخوالجها وآمالها وآلامها وأهواءها، وهو فى هذا كله يوازن موازنة بارعة بين الاحتفاظ بأصول الشعر العربى التقليدية وبين حياته وأحداثها وأحداث أمته لزمنه. وبذلك حرّر الشعر العربى من أغلال البديع الغثّة ومن أساليبه الركيكة المبتذلة، وردَّ إليه الحياة والروح مصورًا به تصويرًا صادقا مشاعره الوجدانية فى مرحلة حياته الأولى حين كانت حياة رَغَدٍ وحب وتملٍّ بمشاهد الطبيعة المصرية، كما صور تصويرًا صادقا مرحلة حياته الثانية حين امتلأ صدره بالثورة على اسماعيل وتوفيق وحكمهما الفاسد، وأخذت تتوالى أناشيده الوطنية المتأججة ثورةً وحماسة، وينظم قصيدته فى الأهرام وأبى الهول وتاريخ مصر القديم، ويُنْفَى إلى سيلان، ويظل يتوجع لوطنه ويحنّ إليه فى أشعار تضطرم لهفة ولوعة.

وعلى هذا النحو افتتح البارودى باب شعرنا الوجدانى الصادق فى العصر الحديث كما افتتح باب شعرنا الوطنى الثائر، وضمّ إليه قصيدة فى مجد مصر الفرعونى القديم، كما ضم قصيدة فى مشاهد الريف، واضطرمت الروح العربية الأصيلة فى أشعاره بكل مقوماتها بحيث استطاع أن ينفذ من خلالها إلى موسيقاه الرصينة الصافية، موسيقى يتصل فيها الماضى بالحاضر اتصالاً خصبًا حيًّا، اتصالاً تنمو فيه شخصيتنا الشعرية العربية نموًّا رائعًا. وعنت الوجوه لشعره فى جميع الأقطار العربية بحيث عُدَّ - بحق - حامل لواء الشعر العربى الحديث. وسرعان ما حمله بعده حافظ وشوقى، فإذا هما يمكّنان لمصر من الزعامة الأدبية ما لا عهد لها به فى أى زمن من أزمنتها الماضية.